فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ
وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٖ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ
عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوۡمِ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعۡبُدُواْ
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ
إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمًّىۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُۖ لَوۡ كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوۡتُ قَوۡمِي لَيۡلٗا وَنَهَارٗا ﴿٥﴾ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا
فِرَارٗا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوۡتُهُمۡ لِتَغۡفِرَ لَهُمۡ جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ
فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ وَأَصَرُّواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ ٱسۡتِكۡبَارٗا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوۡتُهُمۡ جِهَارٗا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعۡلَنتُ لَهُمۡ وَأَسۡرَرۡتُ
لَهُمۡ إِسۡرَارٗا ﴿٩﴾ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾

يُخرجون من الأجداث﴾: القبور **﴿سراعاً﴾** إلى المحشر **﴿كأنهم إلى نَصْب﴾** وفي قراءة [نُصُب] بضم الحرفين: شيء منصوب كعَلَم أو راية **﴿يُوفِضُون﴾**: يُسرعون. ٤٤ ـ **﴿خاشعةً﴾**: ذليلة **﴿أبصارُهم ترهقُهم﴾**: تغشاهم **﴿ذلّةُ ذلك اليومُ الذي كانوا يُوعدون﴾** «ذلك» مبتدأ، ومابعده الخبر، ومعناه يوم القيامة.

﴿سورة نوح﴾

١ ـ **﴿إنّا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر﴾** أي: بإنذار **﴿قومك من قبل أن يأتيَهم﴾** إن لم يؤمنوا **﴿عذابٌ أليم﴾**: مؤلم في الدنيا والآخرة. ٢ ـ **﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبينٌ﴾**: بيِّنُ الإنذار. ٣ ـ **﴿أنْ﴾** أي: بأن أقولَ لكم: **﴿اعبدوا الله واتقوه وأطيعونِ﴾**. ٤ ـ **﴿يَغْفِرْ لكم من ذنوبكم﴾** «من» تبعيضية لإخراج حقوق العباد **﴿ويؤخّرْكُم﴾** بلا عذاب. **﴿إلى أجلٍ مُسَمًّى﴾**: أجل الموت **﴿إن أجل الله﴾** بعذابكم إن لم تؤمنوا **﴿إذا جاءَ لا يُؤَخَّر لو كنتم تعلمون﴾** ذلك لآمنتم. ٥ ـ **﴿قال ربِّ إني دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً﴾** أي: دائماً متصلاً. ٦ ـ **﴿فلم يَزِدْهم دُعائي إلا فراراً﴾** عن الإيمان. ٧ ـ **﴿وإني كُلَّما دعوتُهم لتغفرَ لهم جعلوا أصابعَهم في آذانهم﴾** لئلا يسمعوا كلامي **﴿واستغشَوْا ثيابَهم﴾**: غَطُّوا رؤوسَهم بها لئلا ينظروني **﴿وأصرُّوا﴾** على كفرهم **﴿واستكبروا﴾**: تكبروا عن الإيمان **﴿استكباراً﴾**. ٨ ـ **﴿ثم إني دعوتُهم جهاراً﴾** أي: بأعلى صوتي. ٩ ـ **﴿ثم إني أعلنتُ لهم﴾** صوتي **﴿وأسررت﴾** الكلامَ **﴿لهم إسراراً﴾**. ١٠ ـ **﴿فقلتُ استغفروا ربَّكم﴾** من الشرك **﴿إنه كان غفاراً﴾**.

١١ ـ **﴿يرسل السماءَ﴾**: المطرَ **﴿عليكم مدراراً﴾**: كثير الدرور. ١٢ ـ **﴿ويُمدِدْكم بأموال وبنينَ ويجعلْ لكم جناتٍ﴾**: بساتين **﴿ويجعل لكم أنهاراً﴾** جاريةً. ١٣ ـ **﴿ما لكم لاترجون لله وقاراً﴾** أي: تأملون وقارَ الله إياكم بأن تؤمنوا. ١٤ ـ **﴿وقد خلقكم أطواراً﴾**، جمع طَوْر وهو الحال، فطوراً نطفة، وطوراً علقة، إلى تمام خلق الإنسان، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه. ١٥ ـ **﴿ألم تروا﴾**: تنظروا **﴿كيف خلق الله سبعَ سماواتٍ طباقاً﴾** بعضَها فوق بعض. ١٦ ـ **﴿وجعل القمرَ فيهنَّ﴾** أي: في السموات، فهو في السماء الدنيا **﴿نوراً وجعل الشمس سراجاً﴾**: مصباحاً مضيئاً، وهو أقوى من نور القمر. ١٧ ـ **﴿واللّهُ أنبتكم﴾**: خلقكم **﴿من الأرض﴾** إذ خلق أباكم آدمَ منها **﴿نباتاً﴾**. ١٨ ـ **﴿ثم يُعيدكم فيها﴾** مقبورين **﴿ويخرجكم﴾** للبعث **﴿إخراجاً﴾**. ١٩ ـ **﴿والله جعلَ لكم الأرض بساطاً﴾**: مبسوطة. ٢٠ ـ **﴿لتسلكوا منها**

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾ مِّمَّا خَطِيٓـَٔاتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

سُبلاً﴾: طرقاً ﴿فجاجاً﴾: واسعة. ٢١ ـ ﴿قال نوحٌ ربِّ إنهم عصَوْني واتبعوا﴾ أي: السُّفلَة والفقراء ﴿من لم يزده ماله وولده﴾ وهم الرؤساء المُنعَم عليهم بذلك، و«وُلْد» بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما، والأول قيل: جمع وَلَد بفتحهما، كَخُشْب وخَشَب، وقيل: بمعناه، كَبُخْل وبَخَل، ﴿إلا خساراً﴾: طغياناً وكفراً. ٢٢ ـ ﴿ومكروا﴾ أي: الرؤساء ﴿مكراً كُبّاراً﴾: عظيماً جدًّا بأن كذَّبوا نوحاً وآذوه ومن اتَّبعه.

٢٣ ـ ﴿وقالُوا﴾ للسفلة: ﴿لاتذرُنَّ آلهتكم ولاتذرُنَّ وَدًّا﴾، بفتح الواو وضمها ﴿ولا سُواعاً ولا يغوثَ ويَعوق ونَسْراً﴾ هي أسماء أصنامهم، وكانت لرجال صالحين لما ماتوا بنوا في مجالسهم أنصاباً، كما في البخاري. ٢٤ ـ ﴿وقد أضلوا﴾ بها ﴿كثيراً﴾ من الناس بأن أمروهم بعبادتهم ﴿ولا تَزِدِ الظالمين إلا ضلالاً﴾ عطفاً على «قد أضلوا». دعا عليهم لما أُوحي إليه: (أنه لن يؤمن مِن قومك إلا مَن قد آمن). ٢٥ ـ ﴿مما﴾ «ما» صلة ﴿خطاياهم﴾ وفي قراءة: خطيئاتهم، بالهمز ﴿أُغرقوا﴾ بالطوفان ﴿فأُدخلوا ناراً﴾ عوقبوا بها ﴿فلم يجدوا لهم من دون﴾ أي: غير ﴿الله أنصاراً﴾ يَمنعون عنهم العذاب. ٢٦ ـ ﴿وقال نوحٌ ربِّ لا تَذَرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً﴾ أي: نازل دار، والمعنى: أحداً. ٢٧ ـ ﴿إنك إن تذرهم يُضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾: مَن يَفجُر ويكفر، قال ذلك لِمَا تقدم من الإيحاء إليه. ٢٨ ـ ﴿رب اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتيَ مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات﴾ إلى يوم القيامة ﴿ولاتزد الظالمين إلا تباراً﴾: هلاكاً، فأهلكوا.

﴿سورة الجن﴾

١ ـ ﴿قل﴾ يا محمد للناس: ﴿أُوحيَ إليَّ﴾ أي: أُخبرتُ بالوحي من الله تعالى ﴿أنه﴾، الضمير للشأن ﴿استمَعَ﴾ لقراءتي ﴿نفرٌ من الجنِّ﴾: جنٌّ نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل، موضع بين مكة والطائف، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجنِّ) الآية ﴿فقالوا﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم: ﴿إنَّا سمعنا قرآناً عجباً﴾ يُتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك. ٢ ـ ﴿يهدي إلى الرشد﴾: الإيمان والصواب ﴿فآمنَّا به ولن نُشرك﴾ بعد اليوم ﴿بربِّنا أحداً﴾. ٣ ـ ﴿وأنه﴾، الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده ﴿تعالى جدُّ ربِّنا﴾: تنزه جلالُه وعظمتُه عمَّا نُسب إليه ﴿ماتخذ صاحبة﴾: زوجة ﴿ولا ولداً﴾. ٤ ـ ﴿وأنه كان يقول سفيهنا﴾: جاهلنا ﴿على الله شططاً﴾: غلوًّا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد. ٥ ـ ﴿وأنا ظننا أن﴾، مخففة، أي: أنه ﴿لن تقولَ الإنس والجنُّ على الله كذباً﴾ بوصفه بذلك حتى تبيَّنَّا